مجلة العلوم الانسانية، ١٤٢٨/٢٠٠٧ هـ.ق، العدد ١٤ (٢) ٤٧-٦٢

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

الشعر التعليمي؛ خصائصه ونشأته في الأدب العربي

جواد غلامعلي زاده[١]، كبرى روشنفكر[٢]

تاريخ الوصول: ٢٧/ ٦/ ١٤٢٧ تاريخ القبول: ٥/ ١٠/١٤٢٧

الشعر التعليمي الذي يهدف إلى تعليم الناس شؤونَ دنياهم وأخراهم، واحد من الأقسام الأربعة للـــشعر في الأدب العالمي وله خصائص موضوعا وصورة بحيث تميزه من بقية الأنواع الشعرية. هذا وسابقة الشعر التعليمي في أكثر الملل عريق في القدم إلا أنه يوجد خلاف بين مؤرخي الأدب حول نشأة الشعر التعليمي في الأدب العربي.

هذا البحث يهدف إلى أن يبين خصائص الشعر التعليمي وقيمته الفنية من جانب، وقضية نشأته في الأدب العربي ودراسة الآراء الموجودة بهذا الصدد من جانب آخر.

المفردات الرئيسة: الشعر، الشعر التعليمي، التعليم، الخصائص الفنية، النشأة، القيمة

١. ماجستير، قسم اللغة العربية

٢. استاذ مساعد، قسم اللغة العربية جامعة اعداد المدرسين، طهران

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

المقدمة

إختار الشعر لنفسه منذ الأزل سبيلا ينأى عن روح العلم وأوشك أن يكون حديثا خاصا لإذاعة ما تضج به الخواطر من عواطف ومشاعر وعلى هذا الأساس تكوّن الذوق العام فوضع كل ما هو شعري مقابل العلمي حتى باتت طبيعة الشعر تتحدد بذاتية المبدع، وأضحت علامة فارقة تميزه، ويبدو أن هذه الصفة لازمت الشعر منذ مراحل تكوينه الأولى وهو أمر يصدق على حال الشعر العربي أيضا ومع تقادم الأزمنة حدث نوعٌ من التقارب بين الشعر والعلم في حياة الأمة الإسلامية ولوحظ هذا التقارب يبرز بقوة كلما آلت تلك الحياة إلى التطور باتجاه العلم، هذا ويعتبر الشعر التعليمي واحداً من الأقسام الأربعة لأنواع الشعر في الأدب العالمي وثاني اثنين من هذه الأقسام، السائدة في الأدب العربي بحيث أردف الشعر الغنائي وجوداً ونمواً وكمّياً، إلا أن الأدباء تناولوا الشعر الغنائي في الأدب العربي بكل أقسامه و لم يتناولوا الشعر التعليمي كما هو حقه وحتى لم ير بعضهم له قيمة وقدراً جديراً بالبحث والمناقشة؛ والحال أن الشعر التعليمي يحمل على أعجازه حضارة وثقافة عظيمة الخطر للأمة العربية والإسلامية عموما.

فمن هذا المنطلق قمنا بدراسة خصائص الشعر التعليمي ونشأته في الأدب العربي لكي يتضح لنا جوانب من قدراته وقيمته الفنية إلى جانب قضية نشأته التي هي موضع خلاف بين مؤرخي الأدب وذلك من خلال المواضيع التالية:

ألف) أنواع الشعر في الأدب العالمي

ب) الشعر التعليمي ودوره في التعليم

ج) أنواع الشعر التعليمي

د) صور و قوالب الشعر التعليمي

هـ) نشأة الشعر التعليمي في الأدب العربي

و) أنواع الشعر التعليمي في العصر الجاهلي

ز) القيمة الفنية للشعر التعليمي

ح) النتائج

١- أنواع الشعر في الأدب العالمي

يُقصد من أنواع الشعر في الأدب العالمي أنواعه التي تقسم على أساس الموضوع والمادة وقد التفت الأروبيون من قديم الزمان أي منذ زمان أرسطو إلى هذه المسألة وقسموا الشعر إلى أقسام وسمّوها «الأنواع الأدبية»[١] وهذه الأنواع الأدبية، أو الأنواع الشعرية المعروفة في الأدب العالمي أربعة[٢] و هي:

ألف) الشعر الغنائي: وهو ترجمان التأثرات والإحساسات العميقة للشاعر ومبيِّن للسرور والهموم والأماني الشخصية وخاصةً العشق وقد سمِّي كذلك لأنه كان يغنى على آلة موسيقية، ويسميه البعض بالشعر الوجداني أو الذاتي لأنه يعبر كثيراً عن انطباعات الشاعر وانفعالاته.

ب) الشعر الملحمي: كما تسمَّى الشعر القصصي أو الشعر الحماسي؛ وهو الشعر الذي يروي قصة بطولية قومية تحتوي على أفعال عجيبة، أى على حوادث خارقة للعادة، و «فيها يتجاور الوصف مع الحوار وصور الشخصيات والخطب »[٣] كما فعل هوميرس[٤] في الإلياذة، والفردوسي في الشاهنامة وتتألف الملحمة من عدة آلاف بيتٍ.

ج) الشعر الدرامي: أو الشعر التمثيلي، أو الشعر المسرحي؛ وهو موضوعه تجسّم وتوصيف بعض الوقائع في حياة الإنسان؛ كما يشرح ويحلل هذا النوع من الشعر الصفاتِ الإيجابية أو السلبية في الإنسان؛ ويمثَّل على خشبة المسرح و قد انقرض هذا النوع بسبب سمو النثر.

د) الشعر التعليمي: وهو الشعر الذي يهدف إلى تعليم الناس ويشتمل على المضامين الأخلاقية، أو الدينية، أو الفلسفية، أو

---

١. دكتر خسرو فرشيد ورد- درباره ادبيات و نقد ادبي، ج١، چاپ اول، تهران، مؤسسه انتشارات امير كبير، ١٣٦٣هـ.ش، ص٤٦

٢. أنظر أنواع الشعر في الكتب التالية:

« انواع ادبي و آثار آن در زبان فارسى »، حسين رزمجو، چاپ سوم، مشهد، انتشارات آستان قدس رضوى، ١٣٧٤هـ.ش، ص٤٨؛ « في نظرية الأدب »، عبد العزيز شكري، الطبعة الأولى، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٦م، ص١٠٤؛ « فى النقد الادبي »، عبد العزيز عتيق، الطبعة الثانية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٢م، ص١٧؛ « النقد الأدبي و تطوره في الأدب العربي »، الدكتور علي صابري، چاپ اول، تهران، سمت، ١٣٨٤هـ.ش. ص ١١٣

٣. الدكتور محمد غنيمي هلال- الأدب المقارن، القاهرة، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، ٢٠٠١م، ص ١٢٢

٤. Homer (٨٥٠ق.م)

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

التعليمية عموماً، أو قل هو الذي «يراد به الأراجيز والقصائد التاريخية أو العلمية التي جاءت في حكم الكتب وكذلك الكتب التي نظموها فجاءت في حكم الأراجيز والقصائد وهو ما يعبر عنه المتأخرون بالمتون المنظومة كألفية الإمام محمد بن مالك في النحو العربي وغيرها مما يجمع قضايا العلوم والفنون وضوابطها»[1].

وجدير بالذكر أن «الشعر القصصي هو شعر إجتماعي تتراءى فيه حياة الجماعات، وهو يدل على تيقّظ الجماعات وتنبّهها للحياة، ولايظهر عادة إلا في طفولة الشعوب، وأما الشعر الغنائي فيدل على تطور الحضارة، واتساع سبل الحياة، إذ يتاح للفرد أن ينكفئ على ذاته، ويتنبّه لشخصيته، فهو خطوة الفرد نحو الشخصية؛ وأما الشعر التمثيلي فيدل على تطور قوي في الحضارة، وعلى وسعة تقدم الإنسان في سبل الحرية الفردية والإجتماعية؛ وأما الشعر التعليمي فيدل على إقبال الأفراد والجماعات على العلم والتحصيل.»[2]

٢- الشعر التعليمي و دوره في التعليم

الشعر التعليمي الذي -نحن بصدده- يهدف إلى تعليم الناس شؤونَ حياتهم المادية والمعنوية بطريقة مؤثرة وسهلة إلا أن بعضهم خالفوه وعدّوه منهجا صعبا للتعلم؛ فمنهم ابن خلدون حيث يقول في مقدمته إن كثيراً من المتأخرين ذهبوا إلى اختصار الطرق والأنحاء في العلوم، يولعون بها، ويدوّنون منها برنامجاً مختصراً في كل علم، يشتمل على حصر مسائله باختصار في الألفاظ، وصار ذلك مخلاً بالبلاغة، وعسراً على الفهم، وربما عمدوا إلى الكتب الأمهات المطولة في الفنون بالتفسير والبيان، فاختصروها تقريباً للحفظ،كما فعله ابن الحاجب في الفقه وأصول الفقه، وابن المالك في العربية والخونجي في المنطق وأمثالهم وهو فساد في التعليم وفيه إخلال بالتحصيل وذلك لأن فيه تخليطاً على المبتدئ بإلقاء الغايات من العلم عليه، وهو لم يستعد لقبولها بعد، وهو من سوء التعليم، ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم بتتبع ألفاظ الإختصار العويصة الفهم بتزاحم المعاني عليها وصعوبة استخراج المسائل من بينها، لأن ألفاظ المختصرات تجدها لأجل ذلك صعبة عويصة، فينقطع في فهمها حظ صالح من الوقت[3].

و لكن الناظر في هذا النظام من التصنيف، على الرغم من كل ما قيل فيه من قدح يجد فيه:

١- عمقاً علمياً يتجلّى في كثرة المعلومات وتنوعها وترتيبها ترتيباً محكماً.

٢- تكوين صورة مجملة للفن الذي نظمت فيه ويستطيع الطالب الإحاطه بهذا الفن في زمن قليل، وما هذه المتون إلا مدخل للعلوم.

٣- يحتاج الدارس في فهم هذه المتون إلى الصبر والجد والإجتهاد ويكون هذا الجد والإجتهاد ملكة لاتوجد لغير دارسها.

٤- إن الغمض التي عيبت به هذه المتون ليس مما يعاب، بل هو في الحقيقة مدح لها لا قدح فيها، لأنه لايستوي من يحصل العلم بيسر وسهولة، ومن يحصله بكد، ومشقة، وعناء وأين مستوى هذا من ذاك؟ وبهذا يشرف قدر العالم وتفضل مترلته، ولو كان العلم كله بيِّناً لا يستوي في علمه جميع من سمعه، لبطل التفاضل.

٥- الناظر في تراجم العلماء، وكيفية طلب العلم بالنسبة لهم، يدرك تماماً صحة هذه الطريقة.

٦- تيسير حفظ العلوم وسهولة تمثلها واسترجاعها؛ ويقول الجاحظ بهذا الصدد: «فإن حفظ الشعر أهون على النفس، وإذا حفظ كان أعلق وأثبت، وكان شاهداً. وإن احتيج إلى ضرب المثل كان مثلاً»[4].

---

١. عبد العزيز عتيق- الأدب العربى فى الأندلس، الطبعة الثانية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٦م، ص ٣٢٩

٢. حنا، الفاخوري، تاريخ ادبيات عربي، چاپ اول، تهران، انتشارات توس، ١٣٧٧هـ.ش ص ٣٩

٣. عبد الرحمن بن خلدون- مقدمه ابن خلدون، ترجمه محمد پروين گنابادي، ج٢، تهران، مركز انتشارات علمي و فرهنگي، ١٣٦٢هـ.ش، ص١١٢٨

٤. أبوعثمان عمروبن بحر الجاحظ- الحيوان، بتحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون، ج٦، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٦٩م، ص٢٨٤

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

٧- الحفاظ على العلوم ذاتها وصونها من الخطأ والتحريف.
٨- التآلف بين دقة المعنى وجمال التعبير والتقيد بضوابط النظم.
٩- الانسجام بين مجالي العلم والأدب.
١٠- تكوين خلفية موسوعية تؤهل القارئ منذ صغره لتلقي مختلف العلوم.

ومن هذه الخصائص والمميزات كان النظم التعليمي من أكثر سبل تلقي العلوم في مختلف الحضارات والأمم[١] .

٣- أنواع الشعر التعليمي

يبدو من خلال البحث حول الشعر التعليمى فى كتب الأدب أن هذا اللون من الشعر الذى يهدف به الشعراء إلى تعليم الناس؛ تارة يعالج الأخلاق والعقيدة والعبادة ، ويتناول الخير والشر، والفضيلة والرذيلة، وما ينبغى للإنسان أن يكون عليه، وما يجب أن يتحاشاه ويتباعد عنه. يسلك الشاعر فى ذلك أساليب الترهيب والترغيب والنصح والعظة؛ وتارة يتناول التاريخ والسير، فيقرر ويبين الأنساب والأصول والفروع، وتسلسل الحوادث وترتيبها، و يبحث العلل والأسباب، ويربط النتائج بمقدماتها؛ وتارة يعرض للعلوم والفنون والصناعات، فيقرر الحقائق المتعلقة بشأنها، ويضع لها القواعد ويستنبط لها القوانين .

ومن هذا المنطلق يقول الدكتور صالح آدم بيلو أن: « الميادين التى يعمل فيها هذا اللون من الأدب، أو الشعر الذى نسميه (تعليمياً) ثلاثة ميادين:

(١) أصول الأخلاق والعقائد.
(٢) السير والتاريخ.
(٣) الحقائق والمعارف المتعلقة بالعلوم والفنون والصناعات»[٢] .

٤- صور وقوالب الشعر التعليمي

يأتي الشعر التعليمي على صور مختلفة؛ فقسم منه يأتي بصورة مستقلة ويتناول من البدء إلى النهاية موضوعاً أو علماً خاصاً؛ ومن ذلك الأراجيز العلمية و الألفيات مثل ألفية ابن مالك وكذلك الأراجيز التاريخية مثل أرجوزة ابن المعتز في سيرة الخليفة المعتضد وقسم منه يأتي بصورة متناثرة بين آثار أخرى؛ مثل الأشعار التعليمية في الملاحم والمسرحيات وقصائد المدح ومن ذلك الأشعار التعليمية في الشاهنامة والأشعار الحكمية في معلقة زهير الشاعر الجاهلي[٣] كما يأتي قسم آخر من الأشعار التعليمية على صورة قصة الحيوانات يعني القصص التي تنقل من لسان الجمادات والنباتات والحيوانات ويحتوي على النصائح الأخلاقية أو السياسية؛ ومن أحسنها قصص لافونتن[٤] في الأدب الفرنسي وبعض الحكايات في "بوستان" للسعدي و"مثنوي" للمولوي في الأدب الفارسي وهكذا قصص أحمد شوقي ومنظومات "كليلة ودمنة" في الأدب العربي[٥] .

وأما من حيث القوالب فالشعر التعليمي لايختص بقالب خاص[٦] إلا أنّك إذا دقّقت النظر ترى أنّ أكثر ما قد أنشأه الشعراء من الشعر التعليمي في قالب الأرجوزة[٧] و «الأرجوزة هي التي نظمت على بحر الرجز»[٨] وإنما سمي الرجز رجزاً لأنه تتوالى فيه حركة وسكون ثم حركة وسكون، وهو يشبه في هذا بالرجز في رجل الناقة ورعدتها، وهو أن تتحرك وتسكن، ثم تتحرك وتسكن. ويقال لها حينئذ رجزاً.[٩] و قال الراغب: «أصل الرجز الإضطراب ومنه قيل رَجَزَ البعيرُ رَجزاً فهو أرجَزُ و ناقةٌ رجزاءُ إذا تقارب خطوُها و اضطرب لضعف فيها. وشُبِّه الرجزُ به لتقارب أجزائه و تصوُّر رجز في اللسان عند إنشاده،

١. أبو الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي المراكشي المتوفى ١٠٦٥هـ، أرجوزة الفواكه الصيفية و الخريفية، تحقيق و دراسة: عبد الله بنصر العلوي، الطبعة الأولى، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ١٩٩٩م، صص ٧٢-٧١؛ لقمان بن أبي القاسم الخزرجي الأنصاري، ٢٠٠٤م، « ماهي المتون العلمية؟ »، ص٣، WWW.SAHAB.WS/6789/NEWS/4153.HTM

٢. صالح آدم بيلو، حول الشعر التعليمي (١)، ص١ www.iu.edu.sa/magazine/52/20.doc

٣. دكتر منصور رستگار فسايى- أنواع شعر فارسى، چاپ اول ، شيراز، انتشارات نويد، ١٣٧٣هـ.ش، صص ٤٠٩-٤٠٨

٤. Jean de la fontain(١٦٩٥-١٦٢١م)

٥. درباره ادبيات و نقد ادبي، ج١، ص٧٤

٦. درباره ادبيات و نقد ادبي، ج١، ص ٩٣

٧. الأدب العربي في الأندلس، ص ٣٢٩

٨. محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ج١، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م، ص ٧٨

٩. لقمان بن أبي القاسم الخزرجي الأنصاري، « ما هي المتون العلمية؟ »، ص ١

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

ويقال لنحوه من الشعر أرجوزة و أراجيزُ، ورجز فلان وارتجز إذا عمل ذلك أو أنشد وهو راجزٌ ورجّازٌ ورِجّازةٌ »[1]. والرجز بحر معروف من بحور الشعر[2]، وهو ديوان العرب في الجاهلية والإسلام، وكتاب لسانهم، وخزانة أنسابهم وأحسابهم[3]؛ كما نرى في الغالب أن المزدوج[4] من الرجز هو الشكل الذي يعتمد عليه الشعر التعليمي[5]ويقول الأستاذ صادق الرافعي بهذا الصدد: «وهم مجمعون على استعمال هذا النمط من الرجز الذي يستقل فيه كل مصراعين بقافية، حتى لقبوه بحمار الشعر لسهولة الحمل عليه» [6]

ولقد توسلت المنظومات التعليمية في نظمها بالرجز أكثر من بين سائر بحور الشعر العربي «لكونه يتسم بالمعطيات التالية:

١- أسلس البحور وأيسرها للنظم

٢- قابلية عظيمة في الاتساع والتطويل والشمول.

٣- قدرة فائقة على دقة التعبير في شتى العلوم والمعارف والفنون.

٤- بساطة إيقاعه جعلته أداة طيعة في التعبير.

٥- إمكانيات أجزائه المتعددة جعلته يتحمل سائر أصناف القول.

٦- حلاوة نغمه وخفة مزاجه في الترنم والإنشاد.

٧- يحقق للموضوع سيرورة باعتباره وزناً شعبياً متداولاً في الأوزان العامة.

٨- يستحث الذاكرة على التذكر واستحضار الاستشهاد بفكرة ما .

٩- يمكن اعتباره أحد الوسائل الخاصة بتقوية الذاكرة»[7]

على أن بين أيدينا أشعار تعليمية كثيرة في بحور الشعر الأخرى ومن تلك الأشعار معلّقة زهير بن أبي سلمى و هي على بحر الطويل[8]:

و مَن لَم يُصانِع في أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
يُضَرَّس بِأنيَابٍ وَ يُوطَأ بِمَنسِمِ

و مَن يَجعَل المَعرُوفَ مِن دُونِ عِرضِهِ
يَفِرهُ، وَ مَن لايَتَّقِ الشَّتمَ يُشتَمِ[9]

و منها قصيدة لعدى بن زيد[10] و هي على بحر البسيط[11]:

قَضَى لِستَّةِ أيّامٍ خَلِيقَتَهُ
وَ كانَ آخِرُها أن صَوَّرَ الرَّجُلاَ

دعاهُ آدَمُ صَوتاً فَاستَجابَ لَهُ
بِنَفحَةِ الرُّوحِ في الجِسمِ الَّذي جُبِلاَ[12]

و منها قصيدة لأمية بن أبي الصلت[13] و هي على بحر المديد[14]:

إنَّ آياتِ رَبِّنا باقِيَاتُ
ما يُمارِي فِيهِنَّ إلا الكَفُورُ

---

١. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق و ضبط: محمد سيد كيلاني، الطبعة الثانية، المكتبة المرتضوية، ١٣٦٢هـ.ش، صص ١٨٨-١٨٧

٢. تفعيلات بحر الرجز ستٌّ و هي :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

(معجم المفصل في الأدب، ج ١، ص ١٦٤)

٣. لقمان بن أبي القاسم الخزرجي الأنصاري، « ما هي المتون العلمية؟ »، ص١

٤. المزدوج: نوع من القصائد المتبدلة القوافي. و كان المزدوج في أصله مخمساً، ثم حوّره الشعراء فكتبوه مصراعين مصراعين إلى تمام القصيدة لايختلف الوزن و العروض فيه ولكن تختلف القافية في كل مصراعين مرّة و لايكون المزدوج أقل من مصراعين. و إن قيل له مصرّع فعلى المجاز. و منه ذات الأمثال لأبي العتاهية و ذات الحلل لأبان اللاحقي (المعجم المفصل، ج ٢، ص ٧٨٤)

٥. الأدب العربي في الأندلس، ص ٣٢٩

٦. مصطفى صادق الرافعي- تاريخ آداب العرب، ج٣، الطبعة الخامسة، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٩م، ص ١٥٢

٧. أبو الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي المراكشي ، أرجوزة الفواكه الصيفية و الخريفية، تحقيق و دراسة: عبد الله بنصر العلوي، الطبعة الأولى، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ١٩٩٩م، صص٧٤-٧٣

٨. تفعيلات بحر الطويل ثمان و هي:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

(المعجم المفصل، ج ١، ص ١٦٦)

٩. أبوعبد الله الحسين بن أحمد الزوزني- شرح المعلقات السبع، بيروت، دار الجيل، بلا تاريخ، ص ١١٩

١٠. هو شاعر جاهلي، نصراني، ديّان، مترجم و كان من دهاة عصره. (الحيوان، ج ٤، ص ١٩٧)

١١. يتألف بحر البسيط من ثمان تفعيلات و هي:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

(المعجم المفصل، ج ١، ص ١٦٣)

١٢. الحيوان، ج٤، ص ١٩٨

١٣. هو من شعراء الجاهلية الذين نبذوا الأصنام و حرّموا الخمرة؛ طمع في النبوة و حين ظهر النبي (ص) لم يدخل في الإسلام. أكثر شعره في الأمور الدينية و أقلّه في المديح. (المعجم المفصل، ج١، ص ١٨)

١٤. تفعيلات بحر المديد ستّ و هي:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

(المعجم المفصل، ج ١، ص ١٦٨)

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

خَلَــقَ اللَّيــلَ وَ النَّهارَ فَكُلٌّ
مُستَبِــينٌ حِسَابُــهُ مَقــدُورُ[1]

و كذلك قصيدة للكسائي[2] و هي على بحر الرمل[3]:

إنَّــمَا النَّحــوُ قِيــاسٌ يُتَّبَــع
وَ بِــهِ في كلِّ أَمرٍ يُنتَفَــع
فإذا مَا أَبصَــرَ النَّحوَ فَــتىً
مَــرَّ في المنطقِ مَرًّا فاتَّسَــع[4]

و كذلك قصيدة لأحمد شوقي و هي على بحر السريع[5]

بَينا ضِــعافٌ مِــن دِجاجِ الرِّيــفِ
تَخَــطُرُ في بَيــتٍ لَــهَا ظَرِيــفُ
إذ جَاء هِنــدِيٌّ كَبِــيرُ العُــرفِ
فَقــَامَ في البــَابِ مَقَامَ الضَّيــفِ[6]

٥- نشأة الشعر التعليمي في الأدب العربي

تختلف الآراء فيما يتعلق بنشأة الشعر التعليمي في الأدب العربي؛ يذهب بعضهم إلى أن العرب لم يعرفوا هذا اللون مــن الأدب إلا في وقت متأخر نتيجة لإتصالهم بالفكر الوافد فهناك مــن يرى أن هذا التأثير ناشئ عن الثقافة الهندية التي إتــصل بهــا العرب في العصر العباسي، ومن هؤلاء الأستاذ أحمد أمــين[7] و الدكتور أحمد فوزى الهيب[8] و الدكتور مصطفى هدارة[9]؛ يعلل الدكتور هدارة هذا التأثير ويقول:

«فأي الثقافة اليونانية أم الهندية؟ بل كلتا الثقــافتين قــد اتصلت بالفكر العربي اتصالا وثيقاً كما بينا من قبل، ولكــن اتصال العرب بالأدب الهندي كان أوثق بكثير مــن اتــصالهم بالأدب اليوناني، لأن أدب الهنود أقرب إلى الطبيعة العربية بما فيه من أساطير وأسمار وحكايات. ثم إن علوم الهند التي كانت متقدمة فيها أو تنفرد بها، مثل الفلك والحساب وغيرهما، كانت سبباً في توثيق العلاقة بين الثقافتين العربية والهندية أيضاً، هــذا بالإضافة إلى تأثير الشعراء المولدين الذين هم من أصل هندي وتأثير عملية المزج بين الجنسين على وجه العموم، وما يترتب عليها من آثار مختلفة.

نحن نميل إذن إلى إقرار هذا التأثير الهندي في نشأة الفــن التعليمي في الشعر العربي، إذا كان لابد من وجود تأثير أجنبي، وإذا لم يكن الشعر التعليمي قد نشأ نشأة طبيعية بانتشار حركة التعليم وإحساس المعلمين والمتعلمين على السواء بحاجتهم إلى نوع من التأليف (المدرسي) يسهل نقل المعلومات وحفظهــا، فلم يجدوا غير الاستعانة بالشعر ليكون وسيلة مشوقة وسهلة في الوقت نفسه خاصة بالنسبة للعقلية العربية المشهورة بقــدرتها على حفظ الشعر وروايته »[10].

هذا ويرى أخرون أن ذلــك مــن مكتــسبات الثقافــة اليونانية[11]. على أن الدكتور طه حسين يرى أن أبان بن عبد الحميد اللاحقي[12] هو مبتكر هذا الفن في الأدب العــربي، إذ يقول: «يظهر أن أبان هو أول من عني بهذا الفن»[13]

---

١. محمد عبد المنعم خفاجي- دراسات في الأدب الجاهلي و الإسلامي، الطبعة الأولى، بــيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م، ص ٢١٠

٢. علي بن حمزة بن عبد الله المعروف بالكسائي (١٨٩هــ) أحد الأئمة في النحو و اللغة و أحد القراء المشهورين، و له مصنفات كثيرة؛ منها: « معاني القرآن » ، و « المصادر »، و « المختصر في النحو ». (الدكتور إميل بديع يعقوب- المعجم المفصل في اللغويين العرب، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م، ص٤٥٤)

٣. تفعيلات بحر الرمل ستّ و هي:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

(المعجم المفصل في الأدب، ج ١، ص ١٦٥)

٤. الخطيب البغدادي- تاريخ بغداد، ج ١١، بيروت، دار الكتب العلمية، بلاتاريخ، ص ٤١٢

٥. تفعيلات بحر السريع ستّ و هي:

مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات (المعجم المفــصل في الأدب، ج ١، ص ١٦٥)

٦. أحمد شوقي- الشوقيات، ج٢، بيروت، دار الكتب العلمية، بلا تاريخ، ص ٩٢

٧. أحمد أمين، ضحى الاسلام، ج١، الطبعة العاشرة، بيروت، دار الكتاب العربي، بــلا تــاريخ، ص٢٤٦

٨. أحمد فوزي الهيب، الحركة الشعرية زمن المماليک في حلب الشهباء، الطبعة الأولى، بــيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م، ص ٣٤٩

٩. محمد مصطفى هدّارة، إتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، الطبعة الثانية، القــاهرة، دارالمعارف، بلا تاريخ، ص ٣٥٥

١٠. المصدر نفسه، ص ٣٥٦-٣٥٥

١١. الدكتور أحمد عبد الستار الجواري- الشعر في بغداد، الطبعة الثانية، المجمع العلمي العراقــي، ١٩٩١م، ص ٢٥٠

١٢. شاعر مكثر من أهل البصرة، و محدث نديم في بغداد. اتصل بالبرامكة و صار شــاعرهم؛ و اشتهر بنظم المزدوج و المسمّط، و كتبه كلها مفقودة و توفي سنة ٢٠٠هــ. (المعجم المفصل فى الأدب، ج١، ص ١٣)

١٣. طه حسين- من حديث الشعر و النثر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩م، ص٢٨٦

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

ويقول عنه في موضع آخر: «فهو إمام طائفة عظيمة الخطر من الناظمين، نعني أنه ابتكر في الأدب العربي فناً لم يتعاطه أحد من قبله، وهو فن الشعر التعليمي»[1]. و يذهب شوقي ضيف إلى رأيين متناقضين كل التناقض، ولاندري على أيهما إستقر رأيه النهائي إزاء المسأله! ففي كتابه العصر العباسي الأول يرى أنه «فن استحدثه الشعراء العباسيون، و لم تكن له أصول قديمة، ونقصد فن الشعر التعليمي الذي دفع إليه رقي الحياة العقلية في العصر، فإذا نفر من الشعراء ينظمون بعض القصص أو بعض المعارف أو بعض السير والأخبار»[2] بينا يذهب الدكتور شوقي ضيف في كتابه الآخر "التطور والتجديد في الشعر الأموي" مذهبا آخر يوشك أن يكون صائبا، ولكنه لم يسر فيه إلى آخر الشوط، فهو يذهب ههنا إلى أن الشعر التعليمي ذو نشأة عربية خالصة في آخر القرن الأول الهجري وأول القرن الثاني، أو قل في أواخر الدولة الأمويين إذ أن أراجيز الرجاز وبخاصة رؤبة[3] والعجاج[4] قد كانت متوناً لغوية، وبالتالي فهو النواة والبذرة التي بُني عليها الشعر التعليمي في جانب الكلام المنظوم، وتطور في جانب النثر، فصارت المقامات.

بهذا الصدد يقول شوقي ضيف: «نحن إذن بإزاء متون تؤلف لا بإزاء أشعار تصاغ ويعبر بها أصحابها عن حاجاتهم الوجدانية أو العقلية، فقد تطور الشعر العربي وأصبحت الأجوزة منه خاصة تؤلف من أجل حاجة المدرسة اللغوية وما تريده من الشواهد والأمثال. والأرجوزة الأموية من هذه الناحية تعد أول شعر تعليمي ظهر في اللغة العربية. ولعل في هذا ما يدل على المكان الذي ينبغي أن توضع فيه، أو الذي وضعت فيه فعلاً، فمكانها صحف العلماء من مثل يونس[5] وأبي عمروبن العلاء[6]، يتعلمونها ويعلمونها الناس، وينقلونها إلى أذهانهم وينقشونها في عقولهم، ليدلوا بها على مدى علمهم في اللغة ومعرفتهم بألفاظها المستعلمة والمهملة»[7]. هناك أخبار كثيرة تدل على أن أصحاب اللغة و النحو من مثل يونس، كانوا ما يزالون يلتقطون ما ينثره رؤبة من درر الوحشي الغريب[8].كما يشير إليه رؤبة نفسه قائلا: "يلتمس النحوي فيها قصدي"[9] أو قوله: «إذا الرواة بلّغوا ما أهدي»[10] وكذلك يفتخر بأن النحوي مهما كان عالماً باللغة فإنه لا يبلغ مبلغه فيها إذ يقول:

لايَنظُرُ النَّحوِي فِيهَا نَظَرِي
وَ إن لَوَى لِحيَيَه بِالتَّحَكُّرِ[11]
وَ هوَ دَهِيُّ العِلمِ وَ التَّعَبُّرِ
حَتَّى استَقَامَت بِي عَلَى التَّيَسُّرِ[12]

«ولا يقرأ الإنسان في أراجيز رؤبة حتى يشعر شعوراً واضحاً بأنه اتخذ لنفسه وظيفة غريبة هي صياغة الألفاظ و الأساليب والإتيان بكل غريب شاذ فيها، حتى يرضي ذوق اللغويين وحاجتهم.»[13] واقرأ له هذا المطلع في أرجوزة له مشهورة حيث يملأها بغرائب اللغة:

---

١. الدكتور طه حسين- المجموعة الكاملة، ج٢، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠م، ص٥٤٠

٢. شوقي ضيف- تاريخ الأدب العربي، ج٣، العصر العباسي الاول، الطبعة السادسة عشرة، القاهرة، دار المعارف، بلا تاريخ، ص١٩٠

٣. هو رؤبة بن العجاج ولد سنة ٦٥هـ في بادية البصرة و نشأ فيها أعرابياً . و كان من رجاز الإسلام و فصحائهم و شعره كله رجز و أراجيزه طوال جياد و توفي سنة ١٤٥ أو ١٤٧هـ. (عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج٢، الطبعة الخامسة، بيروت، دار العلم للملايين،١٩٨٤م، ص ٦٢)

٤. هو أبو الشعثاء العجاج عبد الله الطويل بن رؤبة؛ ولد في البصرة في أوائل خلافة عثمان (٢٣-٣٥هـ) و كانت وفاته نحو سنة ٩٧هـ بعد أن فلج و أقعد. و هو راجز كثير الغريب، متين السبك، مطبل غير مكثر. و علماء اللغة كثيرو الاستشهاد بشعره و في أشعاره نفحة دينية و كثير من ألفاظ الاسلام. (عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج ١، ص ٥٧٠)

٥. هو أبو عبد الرحمن الضبي(١٨٢-٩٤هـ) يعرف بالنحوي، و كان إمام نحاة البصرة و من أصحاب أبي عمرو بن العلاء . أخذ عنه سيبويه و الكسائي و الفراء و غيرهم من أئمة النحو و من كتبه "معاني القرآن" و "اللغات" و "النوادر" ، (إميل بديع يعقوب- المعجم المفصل في اللغويين العرب، ج٢، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م ، ص ٣٦٦)

٦. هو زبّان بن عمار (٧٠- ١٥٤هـ) إمام باللغة و الأدب و أحد القراء السبعة، ولد بمكة و توفي بالكوفة. اشتغل برواية الشعر و النحو و تتلمذ له خيرة العلماء كالأصمعي و روى عدة دواوين لم يبق منها سوى "شرح ديوان الخرنق" . (المعجم المفصل، ج١، صص ٢٨-٢٧)

٧. شوقي ضيف- التطور و التجديد في الشعر الأموي،الطبعة التاسعة، القاهرة، دار المعارف، بلا تاريخ، ص ٣١٩

٨. إتجاهات الشعر في القرن الثاني الهجري، ص ٣٥٦

٩. رؤبة- مجموع أشعار العرب و هو مشتمل على ديوان رؤبة، تصحيح وليم بن الورد البروسي، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩م، ص٤٨

١٠. ن.م

١١. التحكر: الجمع

١٢. مجموع أشعار العرب و هو مشتمل على ديوان رؤبة، ص٦١. الدهي: العاقل

١٣. إتجاهات الشعر في القرن الثاني الهجري، ص ٣٥٦

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

وَقاتِــمِ الأعمَاقِ خَاوِي المُختَــرَق
مُشتَبِــهِ الأعلامِ لَمّــاعِ الخَفَــق[1]
يَكِــلُّ وَفدَ الرِّيحِ مِن حَيثُ انخَرَق
شَــأزٍ بِمَن عَوَّهَ جَدبِ المُنطَلَــق[2]
نــاءٍ مِنَ التَّصبِيحِ نَائِي المُغتَبَــق
تَبدُو لَنا أعــلامُهُ بَعــدَ الغَــرَق[3]
فِي قِطَــعِ الآلِ وَ هَبوَاتِ الدُّفَــق
خَارِجَــةً أعنــاقُهَا مِــن مُعتَنَــق[4]
تَنَشَّــطَتهُ كُــلُّ مِغــلاةِ الوَهَــق
مَضبُــورَةٍ قَروَاءَ هِرجَابٍ فُنُــق[5]

وعلى هذا الأساس يقول الدكتور شوقى ضيف: « ونحــن نؤمن بأن هؤلاء الرُّجّاز — و في مقدمتهم رؤبة ــ هم الــذين أعدوا شعراء العصر العباسي لا للشعر التعليمي فحسب، بــل لاقتباسهم للغريب في أشعارهم، فالغريب أصبح جزءا هاما في مادة الشعر عند الشعراء الممتازين من أمثال بشار وأبي نــواس وأبي تمام »[6].

وفى مكان آخر يقول عن رؤبة وأبيه العجاج: «والإنسان لايلم بديوانيهما حتى يقطع بأنهما كانا يؤلفان أراجيزهما قبل كل شيئ من أجل الرواة، ومن أجل أن يَمُدُّوهما بكــل لفــظ غريب وكل أسلوب شاذّ، ومن هنا كنا نسمي هذه الأراجيز متوناً لغوية، وقد بلغت هذه المتون صورتها المثالية عند رؤبــة، فهو النمو الأخير لهذا العمل التعليمي الذي أرادتــه المدرســة اللغوية من جهة، والذي استجاب له الشعراء وخاصة الرجاز من جهة أخرى. ولعل ذلك ما جعل اللغويين يوقرونه أعظــم التوقير، فأبو الفرج يقدمه في ترجمته له بقوله: " أخذ عنه وجوه أهل اللغة وكانوا يقتدون به ويحتجــون بــشعره ويجعلونــه إماما"»[7] ولذلك يستنتج أن: « الأرجوزة الأموية مــن هــذه الناحية تعد أول شعر تعليمي ظهر في اللغة العربية »[8]كما يرى أن الشعر التعليمى هو الأسلوب المتطور للأراجيــز الأمويــة فيقول: «ومهما يكن فقد ألهمت الأرجوزة الأموية أصــحاب الشعر في العصر العباسي أن يقوموا بنظم شعرهم التعليمــي، كما ألهمت أصحاب النثر أن يقوموا بصنع المقامة»[9].

هناك رأى آخر يرد نشأة الشعر التعليمى فى الأدب العربى إلى زمن بعيد جداً، أعنى العصر الجاهلى؛ يقول الدكتور صالح آدم بيلو: «ونحن نرجح تخطئة الذين ذهبوا إلــى أن الــشعر التعليمي إنما عرفه الأدب العربي مع ما عرفه من الثقافة الدخيلة، والفكر الوافد- شرقية وغربية، هندية ويونانية- أو ابتكــر في هذا العصر العباسي ابتكارا بسبب امتزاج الأفكار والثقافــات وتوالدها، أو أن الأرجوزة الأموية هي التي وجهت إليه الشعراء العباسيين!. إن الخطأ قد أتى هؤلاء الكــاتبين مــن وجهــة (التطبيق)، فهم يعرفون الشعر التعليمي تعريفا نظريا جيــدا، واضح الحدود و المعالم، بيّن القسمات والسمات، وحين تأتي مرحلة التطبيق العملي يجانبهم التوفيق، ولايجدون إلا بعــض الجزئيات أو الأقسام في فترة معينة من الزمان تنطبق عليها هذه النظريات، ومن هنا ينطلقون إلى القول بأن هذا الفن كــان عدما فيما مضى ثم أصبح له وجود منذ هذه الفترة التي أسموها بالعصر العباسي، أو على أحسن الفروض العصر الأموي»[10].

ثم يبدي رأيه ويقول: نحن «نقرر أن الأدب العــربي منــذ جاهليته قد شارك في هذا اللون من الفن بكل أقــسامه الــتي قدمناها»[11]. ويستند لمدعاه هذا إلى أشعار تعليمية - بكــل أقسامها - فى العصر الجاهلى نأتى بها إن شاء الله عند الحديث عن الشعر التعليمي فى العصر الجاهلي.

١. قاتم الأعماق: يقصد ما بعد من أطراف المفازة التي يصفها. المخترق: مهب الــريح. مــشتبه الأعلام: متشابه الجبال. الخفق: السراب
٢. وفد الريح: أولها، انخرق: هب ، شأز: غليظ ، عوّه: أقام
٣. أى لايوجد فيه ماء يورد صبحاً أو عشية ، و بعد الغرق أى بعد الغرق في السراب
٤. الدقق: التراب الدقيق ،
٥. مجموع أشعار العرب و هو مشتمل على ديوان رؤبة، ص ١٠٤؛ تنشطته: جازتــه . مغــلاة الوهق: يريد أن ناقته سريعة. مضبورة: مجموعة الخلق. قرواء: طويلة الظهر. هرجاب: ضــخمة. الفنق: الكثيرة اللحم
٦. التطور و التجديد في الشعر الأموي، ص ٣٢٣
٧. المصدر نفسه، ص ٣١٧
٨. المصدر نفسه، ص ٣١٩
٩. المصدر نفسه، ص ٣٢٤
١٠. حول الشعر التعليمي (١)، ص ٢
١١. المصدر نفسه، ص ٢

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

٦- أنواع الشعر التعليمي في العصر الجاهلي

من دقق في الأدب الجاهلي ليجد الأقسام المختلفة من الفن التعليمى فى هذه الحقبة من الزمن ؛ فبالنسبة للتاريخ وذكر القرون الخالية والأمم البائدة، قد امتلأ الأدب العربي بشعر الشعراء في ذلك، وقد كان ذلك أحد المنطلقات التي انطلق منها جماعة من الشعراء خصوصا أولئك الذين كانوا على شيئ من الثقافة الدينية والعلمية كأميه بن أبي الصلت، وعدي بن زيد ومن ذلك قصيدة عدي في منشأ الخلق وقصة خلق آدم وحواء وإسكانهما الجنة ونهيهما عن أكل الشجرة وهبوطهما من الجنة حيث يقول:

قَضَى لِستَّةِ أَيَّامٍ خَلِيقَتَهُ
و كَانَ آخرَهَا أَن صَوَّرَ الرَّجُلا

دَعَاهُ آدمَ صَوتاً فَاستَجَابَ لَهُ
بِنَفخَةِ الرُّوحِ فِي الجِسمِ الَّذِي جَبَلاَ[1]

ثُمَّتَ أَورَثَهُ الفِردَوسَ يَعمُرُهَا
وَ زَوجَهُ صَنعَةً مِن ضِلعِهِ جَعَلاَ

لَم يَنهَهُ رَبُّهُ عَن غَيرِ وَاحِدَةٍ
مِن شَجَرٍ طَيِّبٍ أَن شَمَّ أَو أَكَلاَ

فَكَانَت الحَيَّةُ الرَّقشَاءُ إذ خُلِقَت
كمَا تَرَى نَاقَةً فِي الخَلقِ أَو جَمَلاَ[2]

فَعَمِدَا لِلَّتِي عَن أَكلِهَا نُهِيَا
بِأمرِ حَوَّاءَ لَم تَأخُذ لَهُ الدَّغَلاَ[3]

كِلاَهُمَا خَاطَ إذ بُزَّا لَبُوسَهُمَا
مِن وَرَقِ التِّينِ ثَوباً لم يَكُن غُزِلاَ[4]

فَلاَطَهَا اللهُ إذ أَغوَت خَلِيفَتَهُ
طُولَ اللَّيَالِي وَ لَم يَجعَل لَهَا أَجَلاَ[5]

تَمشِي عَلى بَطنِهَا فِي الدَّهرِ مَا عُمِرَت
وَ التُّربُ تَأكُلُهُ حُزناً وَ إن سَهُلاَ

فَأُتعِبَا أَبَوانَا فِي حَيَاتِهِمَا
وَ أَوجَدَا الجُوعَ وَ الأَوصَابَ وَ العِلَلاَ[6]

فإذا انتقلنا إلى لون آخر من الشعر التعليمي في الجاهلية و هو ذلك الذي أسموه "حقائق الفنون و العلوم و الصناعات" وجدنا له مثالا صارخا للشاعر الجاهلي "الأخنس بن شهاب"[7] حيث يذكر في قصيدته سكنى قبائل نجد قبيلة قبيلة، فهي من هذه الناحية تدخل في علم تقويم البلدان – أو ما يسمّى بالجغرافية – فمما جاء في هذه القصيدة قوله:

فَمَن يَكُ أَمسَى فِي بِلادٍ مُقَامَةً
يُسَائِلُ أَطلاَلاً بِهَا لا تُجَاوِبُ

فَلابَنَةِ حَطّانَ بنَ قَيسٍ مَنَازِلُ
كمَا نَمَّقَ العُنوانَ فِي الرِّقِّ كَاتِبُ

لِكُلِّ أُناسٍ مِن مَعَدٍّ عِمَارَةٌ
عَرُوضٌ إِلَيهَا يَلجَؤُونَ وَجَانِبُ[8]

لُكَيزٌ لَهَا البَحرانِ وَ السَّيفُ كُلُّهُ
وَ إن يَأتِهِم نَاسٌ مِنَ الهِندِ كَارِبُ[9]

تَطَايَرُ عَن أَعجَازِ حُوشٍ كَأَنَّهَا
جَهَامٌ أَرَاقَ مَاءَهُ فَهوَ آئِبُ[10]

وَ بَكرٌ لَهَا ظَهرُ العِراقِ وَ إن تَشَأ
يُحَل دُونَهَا مِنَ اليَمَامَةِ حَاجِبُ[11]

صَارَت تَمِيمٌ بَينَ قُفٍّ وَ رَملَةٍ
لَهَا مِن حِبَالٍ مُنتَأىً وَ مَذاهِبُ[12]

---

١. جبل: خلق

٢. الحية الرقشاء: الحية المنقطة بسواد و بياض

٣. الدغلا: ما يدخل في الأمر يخالفه و يفسده

٤. بزّا لبوسهما: سلبا ثيابهما. مُدَّ و فُتِل خيطاناً

٥. لاط: ألصق

٦. الحيوان، ج٦، ص ١٩٨

٧. الأخنس بن شهاب بن ثمامة بن أرقم التغلبي؛ شاعر جاهلي من أشراف تغلب و شجعانها، حضر حرب البسوس و له فيها شعر و توفي بعدها. (خير الدين الزركلي- الأعلام، ج٢، الطبعة السابعة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦م، ص ٢٧٧)

٨. العمارة: الحي العظيم يقوم بنفسه. العروض: الناحية

٩. اللكيز: ابن أقصى بن عبد القيس بن دعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. الكارب: الفاعل من الكرب و أصل الكرب شدة الأمر.

١٠. حوش: إبل حوشي لم تُرَض. جهام: السحاب الذي هراق ماءه. آئب: الراجع.

١١. الحاجب: المانع

١٢. قف: ما خشن من الأرض و اجتمع و جمعه قفاف و كل مجتمع متقبض فهو قافّ . الحبال: حبال الرمل و هي معاظمها. المنتأى: مفتعل من النأى و هو البعد .

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

وَكَلبٌ لَهَا خَبتٌ، فَرَمَلَةُ عَالِجٍ
إلى الحَرَّةِ الرَّجلاَءِ حَيثُ تُحَارِبُ[1]
وَ غَسّانُ حَيٌّ عِزُّهُم في سِوَاهُمُ
يُجَالِد عنهم مِقنَبٌ وَ كَتائِبُ[2]
وَ بَهرَاءُ حَيٌّ قَد عَلِمنَا مَكانَهُم
لَهم شَرَكٌ حَولَ الرُّصَافَةِ لاحِبُ[3]
وَ غَارَت إيادٌ في السَّوَادِ وَ دُونَهَا
بَرَازِيقُ عُجمٍ تَبتَغِي مَن تُضَارِبُ[4]
وَ نَحنُ أُنَاسٌ لا حِجَازَ بِأرضِنَا
مَعَ الغَيثِ مَا نُلقَى وَ مَن هُوَ غَالِبُ
تَرَى رَائِدَاتِ الخَيلِ حَولَ بُيُوتِنَا
كَمِعزَى الحِجَازِ أَعجَزَهَا الزَّرَائِبُ[5]

فالقصيدة – كما ترى – من الشعر التعليمي دون ريب، ذلك لأن المقصود منها هو بيان مساكن هذه القبائل في جزيرة العرب والعراق وما إليهما.

أما نوع آخر من الشعر التعليمي وهو الذي يتناول العقائد والأخلاق فهو في الشعر الجاهلي أكثر من أن يحصى إلا أن «الحكمة نراها متناثرة فى الشعر الجاهلى، مستمدة من نضج عقلى أو تجربة حياتية أو من بقايا تعاليم الأنبياء، وهى على العموم نظرات وانطباعات وتأمل فى الحياة والموت، ومحاولات لسنّ نظم خلقية، وجاءت هذه الحكم عند الجاهليين حقائق مجردة وفق مثلهم العليا السائدة فى عصرهم. ولايجمع هذه الحكم نظرة شمولية إلى الكون والحياة، بل هى أشبه بالخواطر المتفرقة.

يروى أن قس بن ساعدة[6] قال وهو يرى هذا الشوط القصير من حياة البشر وانتقالهم إلى مصيرهم المحتوم:

فِي الذّاهِبِينَ الأَوَّلِينَ مِنَ القُرُونِ لَنَا بَصَائِر
لَمّا رَأَيتُ مَوارِداً لِلمَوتِ لَيسَ لَهَا مَصَادِر
وَ رَأيتُ قَومِي نَحوَهَا تَمضِي الأَكابِرُ وَ الأَصَاغِر
لايَرجِعُ المَاضِي إلَى يَّ وَ لاَ مِنَ البَاقِينَ غَابِر
أَيقَنتُ أَنِّي لاَ مَحَا لَةَ حَيثُ صَارَ القَومُ صَائِر »[7]

و من أروع القصائد الحكمية فى الجاهلية معلقة "زهير" حيث تتناول القصيدة أغراضاً ثلاثة : المقدمة الغزلية و المدح و الحكمة و الآراء. فمن هذه الحكم :

سَئِمتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ ، وَ مَن يَعِش
ثَمَانِينَ حَولاً – لا أبا لَكَ – يَسأَمِ
وَ أَعلَمُ مَا في اليَومِ وَ الأَمسِ قَبلَهُ
وَلَكِنَّنِي عَن عِلمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي
رَأَيتُ المَنَايَا خَبطَ عَشوَاءَ مَن تُصِب
تُمِتهُ، وَ مَن تُخطِئ يُعَمَّر فَيَهرَمِ[8]
وَ مَن لَم يُصَانِع فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
يُضَرَّس بِأَنيَابٍ وَ يُوطَأ بِمَنسِمِ[9]
وَ مَن يَجعَلِ المَعرُوفَ مِن دُونِ عِرضِهِ
يَفِرهُ وَ مَن لاَيَتَّقِ الشَّتمَ يُشتَمِ[10]

١. خبت: منازل كلب من نحو هيتَ. الحرة: الأرض تلبس الحجارة و الحرة الرحلاء: الغليظة
٢. غسان: ماء. مقنب: الجماعة و الجمع المقانب. كتائب: جمع كتيبة.
٣. الشرك: بينات الطريق و واحدها الشركة. اللاحب: الطريق الماضي المنقاد.
٤. غارت: دخلت. برازيق: مواكب و واحدها بَرزق و برزق. تضارب: تقاتل.
٥. أبو العباس المفضل بن محمد الضبي- ديوان المفضليات، تحقيق: كارلوس يعقوب لايل، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، صص ٤١٨-٤١٤؛ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي- ديوان الحماسة، تحشية: محمد إعزاز علي، لاهور، المكتبة السلفية، بلا تاريخ، صص١٢٦-١٢٥، الزرائب: جمع زرب و هو شبيه بالحظيرة تعمل من حجارة؛

٦. هو قس بن ساعدة بن عمر بن عدي بن مالك من بني اياد و أحد حكماء العرب و من كبار خطبائهم في الجاهلية، و كان أسقف نجران و يقال إنه أول عربي خطب متوكئاً على سيفه أو على عصا و أول من قال في كلامه: « أما بعد» و توفي سنة ٦٤٠م. (الدكتور عبد الكريم إبراهيم دوحان الجنابي- تاريخ الخطابة العربية إلى القرن الثاني الهجري، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٥م، ص٨٠)
٧. محمد علي آذرشب، الأدب العربي و تاريخه حتى نهاية العصر الأموي، الطبعة الخامسة، طهران، منظمة سمت، ١٣٨٢هـ.ش، ص٥٤
٨. خبط عشواء: يقال إنه يخبط خبط عشواء أي يتصرف في الأمور على غير بصيرة
٩. يضرّس: يُعضُّ . المنسم: المنسم للبعير بمنزلة السنبك للفرس
١٠. شرح المعلقات السبع، صص ١١٩-١١٨

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

وبالنسبة للعقائد لدينا قصائد كثيرة ومنها قصيدة لأمية بن أبى الصلت حيث قال فى حادثة الفيل، وأن الدين الحق هو الحنيفية- ملة إبراهيم حنيفاً- بعد ذكر شيئ من آيات الله فى الكون والحياة:

إنَّ آيَاتِ رَبِّنَا بَاقِيَاتُ
مَا يُمَارِي فِيهِنَّ إلا الكَفُورُ
خَلَقَ اللَّيلَ وَ النَّهَارَ فَكُلٌّ
مُستَبِينٌ حِسَابُهُ مَقدُورُ
ثمَّ يَجلُوا النَّهَارَ رَبٌّ كَرِيمٌ
بِمَهَاةٍ شُعَاعُهَا مَنشُورُ[1]
حَبَسَ الفِيلَ بِمَغمَسٍ حَتّى
ظَلَّ يَحبُوا كَأَنَّهُ مَعقُورُ[2]
حَولَهُ مِن مُلُوكِ كَندَةَ أَبطَا
لُ مَلاوِيثُ فِي الحُرُوبِ صُقُورُ[3]
خَلَّفُوهُ ثمَّ ابذَعَرُوا جَمِيعاً
كُلُّهُم عَظمٌ سَاقُهُ مَكسُورُ[4]
كُلُّ دِينٍ يَومَ القِيامَةِ عِندَ الل
لّهِ إلا دِينَ الحَنِيفَةِ زُورُ[5]

۷- القيمة الفنية للشعر التعليمي

يرى كثير من الأدباء أن هذا اللون من الشعر من الناحية الفنية ليس على شيئ، وليس هو بأكثر من كلام موزون مقفّى، خال من الحلاوة الشعرية والروعة الفنية؛ ذلك لأنه لايوجد فيه مقومات الشعر كالعواطف والتجارب الشعورية وإليك بعض هذه الآراء:

۱- يرى شوقي ضيف أن الشعر التعليمي هو «لون لايُراد به إلى التعبير عن الوجدان والعواطف الشخصية، وإنما يراد به إلى المعرفة والثقافة وأن تضمّ مسائل علمية خاصة لا بين دفّتي كتاب، ولكن في قصيدة طويلة من القصائد.»[6] ويقول عنه في مكان آخر:«ومن هنا كان يحسن بالشاعر أن لايخرج عن الدوائر الطبيعية للشعر، ونقصد دوائر النفس ومشاعرها، لأن هذا الجانب في الإنسان خالد وما نظمه هوميروس قبل أنكسيماندر[7] وعصره لايزال العالم مشغوفاً به مشدوداً إليه، أما ما كتبه أنكسيماندر فقد أصبح شيئاً تافهاً، ولايرجع إليه إلا لمعرفة نشأة العلم الطبيعي حين كان لايزال يحبو في المهد صبياً أما بعد ذلك فإنه لايهم أحداً لأنه أصبح لايرضي حاجتنا العقليه.»[8]

۲- و يقول بطرس البستاني: إنك «لن تجد في هذا الشعر ما يروقك، لأنه غث بارد، اصطنعه أصحابه لنظم أنواع شتى من العلوم، تسهيلاً لحفظها بعد أن أصبح الإقبال على العلم عظيماً. والناظم في هذا الفن لايسموا بنفسه إلى الخلق والإبداع، فالأفكار ماثلة أمامه، فما عليه إلا أن يجمعها في كلام موزون مقفّى، خال من الرّوعة والرونق، وليس في هذا كبير أمر على من يحسن النظم ... ونصرف النظر عن الفن التعليمي لأنه خارج عن صفة الشعر

الحقيقية، فما نعد نظم كليلة ودمنة وغيرها من النوع القصصي لضعف الميزة الأدبية فيها، وخلوّها من الروعة والطلاوة .»[9]

۳- ويقول الدكتور عبد العزيز عتيق: «وهذا اللون من الشعر أبعد ما يكون عن الشعر بمعناه الخاص، أي الشعر الفني الذي يغلب عليه عنصرا الخيال والعاطفة، ويهدف إلى الإمتاع والتأثير في النفوس. والشعر التعليمي

لا يلتقي مع الشعر الفني إلا في صفة النظم فقط»[10].

۱. المهاة: الشمس
۲. المغمس: مكان ، حبا الشيء: إذا درج على بطنه، معقور: مجروح أو منحور
۳. الملاويث: جمع الملوث و هو السيد الشريف
٤. ابذعروا: تفرقوا
٥. محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات في الأدب الجاهلي و الاسلامي، ص ۲۱۰
٦. شوقي ضيف- دراسات في الشعر العربي المعاصر، الطبعة الخامسة، قاهرة، دار المعارف،بلا تاريخ، ص ۷۲
۷. Anaksimandr
۸. دراسات في الشعر المعاصر العربي، ص ۷۸
۹. أدباء العرب في الأعصر العباسية، ج۲، بيروت، دار الجيل، بلا تاريخ، ص ۳۱
۱۰. الأدب العربي في الأندلس، ص ۳۲۹

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

٤- ويقول الدكتور مصطفى هدارة: «فهو في نظرنا ليس فنّاً مؤثراً ولا شعراً خالداً وليس له من الشعر إلا اسمه»[١].

كما يُرى هذا الاتجاه بين الغربيين أيضاً؛ فبعض منهم لايدخلون الشعر التعليمي في دائرة أنواع الشعر و منهم جوته[٢] الشاعر الألماني؛ إذ يقسم أنواع الشعر إلى ثلاثة: الشعر الملحمي والشعر الغنائي والشعر الدرامي[٣] ومنهم توماس هابز[٤] الفيلسوف الإنكليزي؛ الذي يهجم على الشعر التعليمي ويخرجه أساساً من دائرة الشعر كما ينسب الذين يطلقون على هذا الكلام اسمَ الشعر إلى الخطاء.[٥]

على أن الدكتور شميسا يدافع عن الأدب التعليمي ويقول: «أما الأدب التعليمي فيمكن أن يكون خيالياً يعنى أن يأتى بالشئ الذى يريد تعليمه بصورة قصة أو مسرحية حتى يكسب جاذبية أكثر و يستفاد من هذا المنهج خصوصاً في أدب الأطفال. ولنلتفت أن اطلاق الأدب التعليمي على أثر لايحط من شأن ذلك الأثر أبداً. لكثير من البدائع الأدبية جانب تعليمي ومنها المثنوي للمولوي وبوستان للسعدي والحديقة للسنايي التي يساير فيها الجوانبُ الأدبية مع الجوانب التعليمية قوةً ونشاطاً»[٦]. كما يقول في مكان آخر «إن كون الأثر أدبياً مقول بالتشكيك، يعني العناصر الأدبية في بعض الآثار قليل و في بعض الآثار كثير»[٧].

أضف إلى ذلك أنّنا نستطيع أن نلمح في بعض البديعيات ــ وهي أشعار تعليمية ــ اقتراباً من الشعر وقيمه الأدبية والفنية إلى حد وبصورة من الصور[٨].

وأما إذا أردنا أن نجمع بين هذه الآراء نستطيع أن نقول إن بعض ألوان الشعر التعليمي خارج عن صفة الشعر وهو القسم الذي أسموه "حقائق الفنون والعلوم والمعارف" على حين لايكون الأمر كذلك ــ دائماً ــ في الأقسام الأخرى من الشعر التعليمي، خصوصاً النوع الذي يتناول التاريخ وأحداثه، فقد يتحول عند الشاعر المبدع، والفنان البارع الموهوب إلى شعر قصصي آسر للقلوب كالذي نراه في أرجوزة ابن المعتز[٩]. وأخيراً مهما قيل في القيمة الفنية للشعر التعليمي فليس من الحق أن نجرده من كل فضيلة؛ كما لانستطيع أن ننكر ما أداه الشعر التعليمي من حفظ كثير من التراث الديني واللغوي والعلمي في الأمم المختلفة.

النتائج

١- يأتي الشعر التعليمي على صور مختلفة؛ فقسم منه يأتي بصورة مستقلة ويتناول من البدء إلى النهاية موضوعاً أو علماً خاصاً؛ ومن ذلك الأراجيز العلمية والألفيات مثل ألفية ابن مالك وكذلك الأراجيز التاريخية مثل أرجوزة ابن المعتز في سيرة الخليفة المعتضد وقسم منه يأتي بصورة متناثرة بين آثار أخرى؛ مثل الأشعار التعليمية في الملاحم والمسرحيات والقصائد المدحية ومن ذلك الأشعار التعليمية والحكمية في معلقة زهير الشاعر الجاهلي كما يأتي قسم آخر من الأشعار التعليمية على صورة قصة الحيوانات يعني القصص التي تنقل من لسان الجمادات والنباتات والحيوانات ويحتوي على النصائح الأخلاقية أو السياسية؛ ومن أحسنها منظومات "كليلة ودمنة" وقصص أحمد شوقي في الأدب العربي.

٢- وأما من حيث القوالب فالشعر التعليمي لايختص بقالب خاص إلا أنّك إذا دقّقت النظر ترى أنّ أكثر ما قد أنشأه الشعراء من الشعر التعليمي في قالب الأرجوزة والرجز بحر معروف من بحور الشعر، وهو ديوان العرب في الجاهلية والإسلام، كما نرى في الغالب أن المزدوج من الرجز هو الشكل الذي يعتمد عليه الشعر التعليمي. على أن بين أيدينا

١. إتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، ص ٣٦٧
٢. (١٨٣٢-١٧٤٩م) Gote
٣. درباره ادبيات و نقد ادبى، ج١،ص٩٤
٤. (١٦٧٩-١٥٨٨م) Habz
٥. دكتر عبد الحسين زرين كوب- نقد ادبى، ج٢، چاپ چهارم، تهران، مؤسسه انتشارات امير كبير، ١٣٦٩هـ.ش، ص ٤٧٧
٦. سيروس شميسا- انواع ادبي، چاپ نهم، تهران، انتشارات فردوس، ١٣٨١هـ.ش، ص٢٧٠
٧. المصدر نفسه، ص ٢٦٩
٨. الحركة الشعرية زمن المماليک في حلب الشهباء، ص ٣٥٣

٩. أحمد أمين- ظهر الإسلام، ج١، الطبعة الخامسة، بيروت، دار الكتاب العربي، بلا تاريخ، ص ٢٦ ؛ الدكتور صالح آدم بيلو، ٢٠٠٢م، « حول الشعر التعليمي (٢) » ص ٤ www.iu.edu.sa/magazine/53/20.htm

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

أشعار تعليمية كثيرة في بحور الشعر الأخرى ومن تلك الأشعار معلّقة زهير بن أبي سلمى وهي على بحر الطويل:

و مَـــن لَم يُصانِع في أُمُورٍ كَثِيـــرَةٍ
يُضَرَّس بِأنـــيَابٍ وَ يُوطَأ بِمَنسِـــمِ
و مَن يَجعَل المَعرُوفَ مِن دُونِ عِرضِهِ
يَفِرهُ ، وَ مَن لايَتَّقِ الشَّتمَ يُشتَـــمِ

٤- يجد الناظر في الشعر التعليمي خـــصائص ومميـــزات جعلتها من أكثر سبل تلقي العلوم عند القدماء و مـــن هـــذه الخصائص:

الف) عمقاً علمياً يتجلّى في كثرة المعلومات و تنوعهـــا و ترتيبها ترتيباً محكماً.

ب) تكوين صورة مجملة للفن الذي نظمت فيه و يستطيع الطالب الإحاطه بهذا الفن في زمن قليل، وما هذه المتـــون إلا مدخل للعلوم.

ج) يحتاج الدارس في فهم هذه المتون إلى الـــصبر والجـــد والإجتهاد ويكون هذا الجد والإجتهاد ملكة لاتوجـــد لغـــير دارسها.

د) الناظر في تراجم العلماء، وكيفية طلب العلم بالنـــسبة لهم، يدرك تماماً صحة هذه الطريقة.

ه) تكوين خلفية موسوعية تؤهل القارئ منذ صغره لتلقي مختلف العلوم.

٣- رأينا أن آراء الأدباء فيما يتعلق بالقيمة الفنية للـــشعر التعليمي مختلفة إلا أننا إذا أردنا أن نجمع بين آرائهم يمكننا أن نقول إن بعض ألوان الشعر التعليمي خارج عن صفة الـــشعر وهو القسم الذي أسموه "حقائق الفنون والعلوم والمعارف" على حين لايكون الأمر كذلك ـ دائماً ـ في الأقسام الأخرى من الشعر التعليمي، خصوصاً النوع الذي يتناول التاريخ وأحداثه، فقد يتحول عند الشاعر المبدع، والفنان البارع الموهوب إلـــى شعر قصصي آسر للقلوب كالذي نراه في أرجوزة ابن المعتز. وأخيراً مهما قيل في القيمة الفنية للشعر التعليمي فليس من الحق أن نجرده من كل فضيلة؛ كما لانستطيع أن ننكر ما أداه الشعر التعليمي من حفظ كثير من التراث الديني واللغوي والعلمي في الأمم المختلفة .

٤- ينقسم الشعر التعليمي إلى ثلاثة أقسام: ألف) أصول الأخلاق والعقائد، ب) السير والتاريخ، ج) الحقائق والمعارف المتعلقة بالعلوم والفنون والصناعات.

٥- إن الشعر التعليمي قد وجد عند العرب منذ جاهليتهم بكل أقسامه التي عرفناها، وقد رأينا لذلك أمثلة عند الـــشعراء الجاهليين، كما وجدنا عند الشعراء الأمويين في أخص أقسامه في أبياته في صناعة الكيمياء، ووجدناه في الأرجوزة الأموية التي اتخذت وسيلة لتعليم غريب اللغة، مما ألهم المقامة فيما بعـــد، ودفع بالشعراء في العصر العباسي إلـــى التوســـع في الـــشعر التعليمي، حتى إذا ولج أبان اللاحقي هذا الميدان، فتح البـــاب واسعاً، فتهافت عليه من تهافت من الشعراء أو النظامين .

وبهذا يتضح أن الشعر التعليمي العباسي لم يكن في جملتـــه وتفصيله تقليدا لمثيله عند الأمم الأخرى كالهنود واليونان، تلك الأمم التي عرفت هذا اللون من الشعر.و لم يكن تأثيرها الوافد في إنشاء هذا اللون من الشعر في الأدب العربي وإيجاده – فلقد كان ذلك موجوداً في العربية منذ زمن طويل كما رأينا- ولكن التأثير كان في تشكيله وإعطائه ملامح نهائية، وسمـــات بينـــة، متعاوناً مع عوامل أخرى.

المصادر العربية

[١] آذرشب، محمد علي، الأدب العربي و تاريخه حتى نهايـــة العصر الأموي، الطبعة الخامسة، طهران، منظمة سمـــت، ١٣٨٢هـــ.ش

[٢] الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق و ضبط: محمد سيد كيلاني، الطبعة الثانية، المكتبة المرتضوية، ١٣٦٢هـــ.ش

[٣] أمين، أحمد، ضحى الاسلام، ج١، الطبعـــة العاشـــرة، بيروت، دار الكتاب العربي، بلا تاريخ

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

[٤] أمين، أحمد، ظهر الإسلام، ج١، الطبعة الخامسة، بيروت، دار الكتاب العربي، بلا تاريخ

[٥] الأندلسي المراكشي، أبو الحسن علي بن إبراهيم ، أرجوزة الفواكه الصيفية و الخريفية، تحقيق و دراسة: عبد الله بنصر العلوي، الطبعة الأولى، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ١٩٩٩م

[٦] البستاني، بطرس، أدباء العرب في الأعصر العباسية، ج٢، بيروت، دار الجيل، بلا تاريخ

[٧] البغدادي، الخطيب، تاريخ بغداد، ج ١١، بيروت، دار الكتب العلمية

[٨] بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن، جديد في رسالة الغفران، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٨م

[٩] التونجي، محمد، المعجم المفصل في الأدب، ج١و٢، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م

[١٠] الجاحظ، أبوعثمان عمروبن بحر، الحيوان، بتحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون، ج٤و٦، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٦٩م

[١١] الجنابي، عبد الكريم إبراهيم دوحان، تاريخ الخطابة العربية إلى القرن الثاني الهجري، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٥م

[١٢] الجواري، أحمد عبد الستار، الشعر في بغداد، الطبعة الثانية، المجمع العلمي العراقي، ١٩٩١م

[١٣] حسين، طه، المجموعة الكاملة، ج٢، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠م

[١٤] حسين، طه، من حديث الشعر و النثر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩م

[١٥] الخفاجي، محمد عبد المنعم، دراسات في الأدب الجاهلي و الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م

[١٦] رؤبة، مجموع أشعار العرب و هو مشتمل على ديوان رؤبة، تصحيح وليم بن الورد البروسي، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩م

[١٧] الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، ج٣، الطبعة الخامسة، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٩م

[١٨] الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج٢، الطبعة السابعة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦م

[١٩] الزوزني، أبوعبد الله الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، بيروت، دار الجيل، بلا تاريخ

[٢٠] شكري، عبد العزيز، في نظرية الأدب، الطبعة الأولى، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٦م

[٢١] شوقي، أحمد، الشوقيات، ج٢، بيروت، دار الكتب العلمية، بلا تاريخ

[٢٢] صابري، علي، النقد الأدبي و تطوره في الأدب العربي، چاپ اول، تهران، سمت، ١٣٨٤هـ.ش

[٢٣] الضبي، أبو العباس المفضل بن محمد، ديوان المفضليات، تحقيق: كارلوس يعقوب لايل، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، بلا تاريخ

[٢٤] ضيف، شوقي، التطور و التجديد في الشعر الأموي،الطبعة التاسعة، القاهرة، دار المعارف

[٢٥] ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، ج١، العصر الجاهلي، ، الطبعة الثامنة، القاهرة، دار المعارف، بلا تاريخ

[٢٦] ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، ج٣، العصر العباسي الاول، الطبعة السادسة عشرة، القاهرة، دار المعارف

[٢٧] ضيف، شوقي، دراسات في الشعر العربي المعاصر، الطبعة الخامسة، قاهرة، دار المعارف،بلا تاريخ

[٢٨] الطائي، أبو تمام حبيب بن أوس، ديوان الحماسة، تحشية: محمد إعزاز علي، لاهور، المكتبة السلفية، بلا تاريخ

[٢٩] عتيق، عبد العزيز، الأدب العربى فى الأندلس، الطبعة الثانية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٦م

[٣٠] عتيق، عبد العزيز، في النقد الأدبى، الطبعة الثانية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٢م

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

[٣١] الفاخوري، حنا، تاريخ ادبيات عـــربي، چـــاپ اول، تهران، انتشارات توس، ١٣٧٧هـــ.ش

[٣٢] فروخ، عمر، تاريخ الأدب العـــربي، ج١و٢، الطبعـــة الخامسة، بيروت، دار العلم للملايين،١٩٨٤م

[٣٣] هدّارة، محمد مصطفى، إتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، الطبعة الثانية، القاهرة، دارالمعارف، بـــلا تاريخ

[٣٤] هدارة، محمد مصطفى، الشعر في صدر الاسلام و العصر الأموي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٩٥م

[٣٥] هلال، محمد غنيمي، الأدب المقارن، القـــاهرة، نهـــضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، ٢٠٠١م

[٣٦] الهيب، أحمد فوزي، الحركة الشعرية زمن المماليـــك في حلب الشهباء، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرســـالة، ١٩٨٦م

[٣٧] يعقوب، إميل بديع، المعجم المفصل في اللغويين العرب، ج١و٢، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتـــب العلميـــة، ١٩٩٧م

المصادر الفارسية

[٣٨] ابن خلدون، عبد الرحمن، مقدمه ابن خلدون، ترجمـــه محمد پروين گنابادى، ج٢، تهران، مركز انتشارات علمى و فرهنگى، ١٣٦٢هـــ.ش

[٣٩] رزمجو، حسين، انواع ادبى و آثار آن در زبان فارسى، چاپ سوم، مشهد، انتشارات آستان قـــدس رضـــوى، ١٣٧٤هـــ.ش

[٤٠] رستگار فسايى، منصور، أنواع شعر فارسى، چاپ اول ، شيراز، انتشارات نويد، ١٣٧٣هـــ.ش

[٤١] زرين كوب، عبد الحسين، نقد ادبـــى، ج٢، چـــاپ چهـــارم، تهـــران، مؤســـسه انتـــشارات امـــير كـــبير، ١٣٦٩هـــ.ش

[٤٢] شميسا، سيروس، انواع ادبى، چـــاپ نهـــم، تهـــران، انتشارات فردوس، ١٣٨١هـــ.ش

[٤٣] فرشيد ورد، خسرو، درباره ادبيات و نقد ادبى، ج١، چاپ اول، تهران، مؤســـسه انتـــشارات امـــير كـــبير، ١٣٦٣هـــ.ش

المقالات الإنترنتية

[٤٤] بيلو، صالح آدم ، حول الشعر التعليمي (١)
www.iu.edu.sa/magazine/52/20.doc

[٤٥] بيلو، صالح آدم، ٢٠٠٢م، «حول الشعر التعليمي (٢)»
www.iu.edu.sa/magazine/53/20.htm

[٤٦] الخزرجي الأنصاري، لقمان بن أبي القاسم، ٢٠٠٤م، «ماهي المتون العلمية؟»
WWW.SAHAB.WS 6789/NEWS/4153.HTM

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:36 IRDT on Monday August 31st 2020

شعر تعلیمی؛ ویژگیها و زمان پیدایشش در ادبیات عرب

جواد غلامعلی زاده[۱] و کبری روشنفکر[۲]

تاریخ دریافت: ۱۳۸۵/۵/۱ تاریخ پذیرش: ۱۳۸۵/۸/۷

شعر تعلیمی که هدف در آن آموزش امور دنیوی و اخروی مردم است، یکی از اقسام چهار گانه شعر در جهان به شمار می آید؛ و ویژگیهای درونی و بیرونی‌ای دارد که آن را از دیگر انواع شعری جدا می‌سازد.

این نوع شعری در بسیاری از ملتها سابقهٔ دیرینه‌ای دارد، اما در مورد زمان پیدایش شعر تعلیمی در ادبیات عرب میان مورخان ادب اتفاق نظر وجود ندارد.

لذا این مقاله می‌کوشد تا از سویی به ویژگیها و ارزش هنری شعر تعلیمی بپردازد و از سوی دیگر مسألهٔ پیدایش شعر تعلیمی در ادبیات عرب را مورد بررسی قرار دهد.

واژگان کلیدی: شعر، شعر تعلیمی، تعلیم، ویژگیهای فنی، پیدایش، ارزش هنری

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

۱. کارشناس ارشد رشته زبان و ادبیات عربی و نیروی حق التدریس دانشگاه زابل

۲. استاد یار رشته زبان و ادبیات عربی و عضو هیئت علمی دانشگاه تربیت مدرس تهران